هيلين كيلر

الأُعجُوبــة (هيلين كيلــر) سَتُعلِّمنا كيفيَّــة سير الضَّرير فوق أرضٍ وعرة دون السُّقــوط، وَالنَّبش في باطن الأحلام لِتبقى واقعًا زُمرديًّا.

قبــل أن تبلغ الثانية من عُمرهــا أُصيبت بِمرضٍ أفقدها السّمع والبصر؛ ومن ثم عجزت عن الكلام؛ لانعدام السَّمع، فَوضعهــا والدها في معهد للعميان، وطلــب من رئيس القسم أن يرشدها إلى مُعلِّمة لها، فَأرشدها إلى «آن سوليفان»، التي فقدت بصرها في أوَّل عمرها، وعاد إليها جُزئيًّا فيما بعد!

عندمــا بلغت هيلين السَّادسة من عمرها بدأت سوليفان تُعلِّمهــا الحــروف الأبجديَّة بكتابتهــا على كفِّهــا بِأصابعها، واستعملــت كذلــك قطعًــا من الكرتــون عليها أحــرف نافرة كانت تلمسها بِيديها، وتدريجيًّا بدأت تُؤلِّف الكلمات والجُمل بِنفسهــا، وعلَّمتهــا الكلام بِوضــع يديها على فمهــا في أثناء حديثها، لِتحسّ بِطريقة تأليف الكلمــات بِاللِّسان والشَّفتين، وانقضــت مدة طويلــة قبل أن يُصبــح بِاستطاعــة أحد فهم الأصوات التي تُصدرها!

وَلقد أتقنت الكتابة، فَكان خطّها جميلًا مُرتَّبًا، وَالتحقت بِمعهد (كامبريدج) للفتيات؛ وكانت مُعلِّمتها تُرافقها؛ لِتنقل لها المُحاضرات، وَتخرَّجت حاصلة على بكالوريوس علوم!

ذاعت شُهرتها، فَانهالت عليها الطَّلبات لإلقاء مُحاضرات وكتابة المقالات في الصُّحف وَالمجلاَّت، وشاركت في التَّعليم وكتابة الكُتب ومُحاولة مُساعدة المكفوفين قدر الإمكان.

كانت في أوقات فراغها تخيط، وتُطرّز، وتقرأ كثيرًا، وتعلَّمت السِّباحة والغوص وقيادة المركبة ذات الحصانين، ثم قفزت قفزة هائلة بِحُصولها على شهادة الدُّكتوراه في العلوم والدُّكتوراه في الفلسفة، وقد قامت بِجولات مُتكرّرة في مُختلف أرجاء العالم في رحلة دعائية لمصلحة المعوقين؛ للحديث عنهم وجمع الأموال اللازمة لِمُساعدتهم.

ألَّفت هيلين كتابين، وراحت الدَّرجات الفخريَّة والأوسمة تتدفَّق عليها، وَانتُخِبت من أهم عشر سيِّدات في العالم.

نصيحة: لا تحني رأسك لِمشكلاتك، ولكن أبقِها عالية، وحينها سترى العالم مُستقيمًا أمامك.